



**خطاب صاحب الجلالة
في مأدبة العشاء التي أقامها جلالتة
تكريماً لفخامة السيد بودكوري
رئيس مجلس السوفيت الأعلى للاتحاد السوفياتي**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

فخامة الرئيس :

إن السرور الذي يغمر قلوبنا ونحن نستقبل فخامتكم في قاعدة مملكتنا لسرور كبير، وإن ابتهاجنا بحلولكم ببلادنا ضيفاً مبعجلاً هو ابتهاج كثير، وإننا إذ نرحب بمقدمكم لنهني أنفسنا بهذا اللقاء الجديد الذي يؤكد صلات المودة القديمة بين بلدينا ويمتد أواصر الصداقة ولئن كان من دواعي هذا السرور وأسباب هذا الابتهاج أننا نستقبل في شخص فخامتكم رئيس دولة لها من جليل الشأن وعظيم الوزن ما هو غني عن التبيين والتعريف فإن من بواعث اغتباطنا بزيارة فخامتكم لبلادنا أننا مازلنا نذكر ما أضفتموه على مقامنا ببلادكم وما بالمعهد من قدم من بالغ الحفاوة ورائع الترحيب.

فإذا كانت زيارتكم هذه يا فخامة الرئيس لمملكتنا ما تستهدفه الزيارات المتبادلة بين رؤساء الدول من تعارف أشد وتفاهم أقوى وتقارب أمتن فإن الأمل وطيد في أن تكون بالإضافة إلى هذا كله زيارة يتصل بها ما بيننا من حوار ويتسع بفضلها ما أنشأناه من تعاون ويتسنى بها تجاوز الشؤون التي تهم بلدينا وتمتد بمناسبتها مباحثاتنا ومذاكراتنا إلى المشاكل التي تقض مضاجع الناس حيث ما كانوا ونشيع في النفوس القلق والخوف وتحرمهم الأمن والاطمئنان.

ولو كانت المشاكل التي تعترض سبيل الدول وتشغل بال الشعوب تعالج باعتبار القواعد المتفق عليها والأصول المقررة المسلم بها لتيسر كشف ما يتتاب عالمنا المتحضر من أضرار ولتأتى درء الخطوب التي تتناهب الفينة بعد الأخرى، وبدلاً من أن تنصرف المهمة إلى ما فيه تحقيق النفع للبشرية، فإن أزمات تلم وتطراً وتحدث مشاكل وتقوم عقبات في طريق نمو بعض الشعوب التي لا ترغب إلا في العيش الهني ولا تطمح إلا إلى المستقبل الرضي والمصير الوادع المطمئن.

وإنكم تعلمون يا فخامة الرئيس أن السياسة التي سلكناها منذ أن حققت بلادنا استقلالها عقب انتصار ثورة الملك والشعب تلك الثورة التي خضنا غمارها بجانب والدنا المقدس طيب الله ثراه وأكرم مثواه كانت وماتزال قائمة الأصول على الحياد الإيجابي وعدم التبعية فاقترن انتهاج هذه السياسة بحرية في التصرف لم يواكبها انطواء ولم يصاحبها انزواء وإنما كانت حرية أخذ وعطاء وبذل واقتضاء واستفادة وانتفاع على وجه التعاون من جميع الآفاق ومختلف الأنحاء، على أن تصرفنا هذا وإن كان متحرراً من القيود لم يمنعنا غداة استرجاعنا للاستقلال من الالتزام بمبادئ وموانيق ولم يحل بيننا وبين الوفاء لعهود وعقود وفي طليعة هذا ميثاق الأمم المتحدة وميثاق منظمة الوحدة الإفريقية وميثاق الجامعة العربية، ولم نأخذ أنفسنا بهذا الالتزام إلا لأننا مؤمنون بضرورة التفاهم والتقارب والتعاون بين الأمم والشعوب واحترام السيادة الوطنية والوحدة الترابية لكل دولة واجتناب



التدخل في الشؤون الداخلية وتفادي اللجوء إلى القوة والعنف لفض النزاعات الدولية ولأننا مؤمنون علاوة على هذا بوجود تطبيق مبدأ تقرير المصير والقضاء على الميز والاضطهاد وصون الكرامة الانسانية من أن تداس حرمتها وتصاب بمكروه.

فإذا كانت سياستنا في الداخل تستهدف تقوية الأسباب الكفيلة برفع مستوى شعبنا وتعزيز جانب القوة العامة للبلاد ورفع الدخل القومي وتوزيعه بين الأفراد توزيعاً يضمن لهم العيش الرغيد وإذا كنا قد شرعنا في شن حملة واسعة النطاق على الفاقة والجهالة والأمراض سعيًا منا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك باستغلال إمكانياتنا ومقدراتنا استغلالاً ينتظم استصلاح أراضينا الفلاحية واستثمارها والتجهيز الصناعي وتكوين إطارات لا غنى عنها لكسب مثل هذه المعركة التي رسمنا أهدافها وحددنا الوسائل لبلوغ هذه الأهداف؛ وإذا كانت سياستنا الخارجية سياسة سلم وتعاون وتفاهم وتمسك والتزام بالمبادئ والمواثيق واحترام للعهد فإن المطمح الذي تترامي إليه أمانينا أن تقبل الدول كافة على الأعمال السلمية مستنيرة في سبيلها بنور تلك المبادئ والمواثيق حتى يتعزز جانب السلام الدولي وتتحد وجهات النظر بين الأمم والشعوب لتبديد المخاوف التي تبعث الحيرة في النفوس وتخلق الاضطرابات والقلق في الأفكار، إلا أننا والأسف يحز في نفسنا نلاحظ أن تلك المبادئ السامية وتلك المواثيق المبرمة التي أجمعت الأمم على إكبارها وتوافقت على الأخذ بها والعمل بمقتضاها أصبحت لا تكبح جماحاً ولا تضمد جراحاً، وصرنا نشاهد جهات من العالم تستعر فيها نيران التطاحن استعراً ويلتهب فيه وطيس المعارك التهاباً.

ولئن كانت بشائر الانفراج تلوح الآونة بعد الأخرى في أفق الجنوب الشرقي من آسيا فإن مناطق من الوطن العربي تعاني من جراء العدوان الاسرائيلي، صنوفاً من القسوة والعنف والتقتيل والتنكيل والتشريد والترحيل وتكابد من الويلات ما يعيد إلى الذاكرة عهداً قريباً ندد الضمير العالمي بما امتاز به من نكير وغلظة وشراسة، ولسنا ننكر أن هناك محاولات متعددة من جهات مختلفة ومساعي متواصلة لتسوية هذه المشكلة التي تندر بشر الأخطار وتهدد السلام بأوخم عاقبة وأسوأ انفجار، إلا أن كل حل لمعالجة هذه المأساة لا يكفل رجوع الحق إلى نصابه والوطن المغصوب إلى أربابه وذلك بانسحاب جيوش الصهاينة المعتدين عن الأماكن المقدسة والأراضي العربية المسلوقة وانصاف شعب فلسطين الذي تجرع مرارة العسف وعانى صلف الطغيان والذي يكافح ويناضل ويستमित حفاظاً على كرامته وزياداً عن كيانه، إن كل حل لا يحقق هذه الغاية هو حل مشلول أثير غير ناجع ولا ناجح، وما أجدر العالم المتحضر الذي نصب موازين القسط ووضع قوانين العدل وأحكم المواثيق والعهود واجتمعت كلمته على مبادئ مثل وقيم عليا أن يستجيب لداعي الحق ونداء الانصاف ويكف بأس الظالمين وعثر المعتدين ويضع حداً لهذه المأساة الأثيمة ويحسم مادة هذا التوتر الشديد بما ينصف الجانب المظلوم ويرضي صاحب الحق المهضوم، ولنا اليقين بأن استجابة العالم المتحضر لواجب تسوية هذا المشكل تسوية يرتفع بها الحيف ويرتد بها الجور على أعقابها لمن شأنها أن تعيد إلى النفوس اطمئنانها وإلى الأوضاع المضطربة استقرارها.

فخامة الرئيس :

إن التعاون المستمر بين دولتنا وتقارب وجهات نظر بلدينا بشأن بعض القضايا التي تسترعي اهتمام العالم وبحثنا عن حلول المشاكل الدولية القائمة لما يزيد علاقاتنا قوة ومثانة ويساعدنا على العمل لاستتباب الأمن والسلام العالمين فإذا تعزز جانب السلام الدولي تبددت المخاوف وتقلصت الحيرة واختفى القلق من النفوس وقوي الأمل في توقف التسابق في مضمأر التسلح واستخدام وسائل الخراب والدمار وإن من بواعث ارتياحنا أن تبذل الدول



العظمى جهوداً يقصد من وراثتها إلى نزع السلاح وإلى جعل حد لانتشار الأسلحة النووية، ولقد كان للتوقيع على معاهدة حظر انتشار هذه الأسلحة الأثر الحميد لما في استخدامها من أخطار على الإنسانية وعواقب وخيمة على مصير المعمور، وإن في مساندة كل مبادرة تهدف إلى تركيز دعائم السلام العالمي وإبعاد شبح الخوف الجاثم لعاملا من عوامل صرف الاختراعات والاكتشافات الجديدة إلى استغلال الامكانيات الواسعة استغلالاً ينفع ولا يضر.

فخامة الرئيس :

إننا نجدد لكم عبارات ترحيبنا ونتمنى لكم أطيب مقام وأسعده في مملكتنا وأملنا وطيد أن تسفر المحادثات التي سنجريها معكم عن أحسن النتائج وأن يكون لقاءنا هذا لقاء إسهام في تحقيق ما تتوق إليه الارادات الحسنة والنيات الصالحة من إحلال الأمن والطمأنينة والاستقرار محل الفزع والقلق والاضطراب.

ألقي بالرباط

الثلاثاء 13 محرم 1389 — 1 أبريل 1969